

## جنون ابن سلمان: حصر إرث المملكة ومحاصرة لبنان



### الرياض تدعو إلى اجتماع عربي لـ «الرد على إيران»

تتمسك السعودية، منذ أيام، بخطاب التصعيد الخارجي الذي بلغ ذروته مع الدعوة أمس إلى اجتماع طارئ لجامعة الدول العربية لتنسيق رد على إيران. وفي تناقض تام، تقوم مصر، في المقابل، وعبر وزير خارجيتها سامح شكري، بجولة إقليمية موسعة، بدأ واضحاً من أولى محطاتها أن القاهرة تحمل مبادرة «إطفائية»



أثناء وصول الملك السعودي إلى الرياض أول من أمس، قادماً من المدينة المنورة (أ ف ب)

إلى اتفاق ثلاثي أردني - أميركي - روسي خاص بمنطقة خفض التصعيد جنوب سوريا. إلا أن جولة شكري تشمل ست عواصم عربية، هي الرياض وأبوظبي والمنامة والكويت ومسقط، إضافة إلى عمان، ما يؤشر على أن الحراك المصري الدبلوماسي، الواسع والمستعجل، يتعدى حدود التنسيق الروتيني. والتقى شكري، في عمان، رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، قبل أن ينتقل إلى المنامة حيث سلم «رسالة شفوية» من الرئيس السيسي إلى الملك حمد بن عيسى آل خليفة. وأشار متحدث باسم الخارجية البحرينية إلى أن الرسالة تتناول «تقييم مصر ورؤيتها للتطورات المتلاحقة في المنطقة وتأثيراتها على استقرار الدول العربية وشعبها». وأضاف أن المحادثات تطرقت إلى تطورات الأوضاع في لبنان واليمن والعراق وسوريا، إضافة إلى الأزمة الخليجية. وأشار وزير الخارجية المصري، من جانبه، إلى أن القاهرة «تتطلع إلى المزيد من التنسيق والتشاور بين الدول العربية لمواجهة التحديات المحيطة بها»، مشيراً إلى «أهمية العمل على تجنب المنطقة المزيد من أسباب التوتر أو الاستقطاب وعدم الاستقرار». الحراك الدبلوماسي والسياسي في المنطقة، دخلت على خطه أفرة مع إعلان الرئاسة التركية عن زيارة يقوم بها الرئيس رجب طيب أردوغان، في الساعات المقبلة، إلى الكويت وقطر، حيث يلتقي أمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح، بناء على دعوة من الأخير، وأمير قطر تميم بن حمد آل ثاني (الأخبار)

المصالحة الفلسطينية برعاية مصرية. وقال البيان إن الوزيرين جديداً «الحرص على مواصلة التشاور والتنسيق في ما يتعلق بمجمل الأوضاع في المنطقة، والتي تحتم على الدول العربية المزيد من تنسيق المواقف والتشاور حفاظاً على الأمن القومي العربي والتضامن في مواجهة التحديات المختلفة». والتقى شكري الملك الأردني عبد الله الثاني، وذكرت وزارة الخارجية الأردنية أن الصفدي حمل رسالة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للملك الأردني عبد الله الثاني، مشيرة إلى أن المحادثات تتركز على المستجدات في الساحة الفلسطينية إضافة

سيما الوضع في لبنان، وتطرقت المحادثات إلى الأوضاع في سوريا الفلسطينية وجهود تحقيق الأمن والسلم ليس في المنطقة العربية فحسب، بل في العالم بأسره». وأضاف المصدر أن الاجتماع سيناقش إطلاق الصاروخ الباليستي اليمني على الرياض في الرابع من الشهر الجاري، وكذلك «ما تعرضت له مملكة البحرين من عمل تخريبي إرهابي بتفجير خط أنبوب نفط ليلة الجمعة الماضية». في غضون ذلك، دشن وزير الخارجية المصري سامح شكري جولة عربية، من العاصمة الأردنية عمان حيث التقى نظيره الأردني أيمن الصفدي، وتناول اللقاء، وفق بيان للخارجية المصرية، مجمل الأوضاع في المنطقة العربية والتحديات المرتبطة بها لا

على وقع التوتر الكبير الذي تعيشه المنطقة، بعد التصعيد السعودي والأميركي ضد إيران، تشهد عواصم عدة حراكاً دبلوماسياً على أكثر من خط. وفي تصعيد سعودي جديد، طلبت الرياض، أمس، اجتماعاً طارئاً لجامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية، الأحد المقبل، للبحث في «كيفية التصدي للتدخلات الإيرانية في الدول العربية وتقويضها للأمن والسلم العربي واتخاذ ما يلزم حيال ذلك». ونقلت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية عن مصدر دبلوماسي عربي أن الاجتماع يهدف إلى بحث «الانتهاكات التي تقوم بها إيران في

#### جولة إقليمية موسعة لوزير الخارجية المصري قد تحمل مبادرة «إطفائية»

## «تراهب أطلق السعودية التي أردناها وخفناها»

الأصوات يمكن أن ترد بغضب». من هذا المطلق، أشارت إلى «الفرق الكبير بين السعودية وإيران». وفيما أفتت إلى أن تراهب لم يزل مشكلة في سلوك الأمير محمد بن سلمان «العائشي»، فقد رأت أن المشكلة هي أن هذا الدعم «يثير مخاوف من حرب مع إيران، ويهدد المصالح الأميركية». أندرو بوين تطرق في معهد «أميركان انتربرايس» المحافظ إلى نقطة أخرى، لافتاً إلى أن «من المتوقع أن ينضم المزيد من النخب إلى توقيفات الريتز». وعلى هذا الصعيد، أشار إلى «الشائعات التي تتحدث عن أن المسؤول الأمني السابق الأمير خالد بن سلطان، وشقيقه السفير السابق إلى الولايات المتحدة بندر بن سلطان سيدخلان، قريباً، إلى الريتز». وفيما ينوّه الكاتب إلى أنه «لا الأمير محمد بن سلمان ولا والده يُعرفان بأنهما نظيفان»، يوضح في الوقت ذاته أن «الأمير الشاب يتخذ خطوات لم يجرؤ أحد على اتخاذها سابقاً»، معتبراً أن «تصرفاته في الداخل تخلق مساحة لإعادة بناء النخبة السعودية والمجتمع المدني، في سبيل السعي نحو الإصلاحات الاجتماعية، تحت ولاية شعبية جديدة». (الأخبار)

مقابل إشارتهما إلى أن «الأميريين طالما فتنوا بالملوك والممالك»، يلفتان إلى أن «الملك سلمان ومحمد بن سلمان يدوان كأنهما سجلاً رقمياً جديداً في إقناع إدارة تراهب بأنهما يملكان مفاتيح الحرب والسلم وتحويل المنطقة». لم يحتاج سلمان وابنه إلى الكثير من أجل الإقناع، فعلى حد تعبير الكاتبين «يملك السعوديون بعض المزايا الطبيعية، التي تمنحهم نقاطاً في البيت الأبيض، من بينها الاستقرار والقوة، وطبقة حاكمة استبدادية، فضلاً عن أطنان الأموال، والرغبة في التملك والترجي». من جهتها، أشارت صحيفة «نيويورك تايمز»، في افتتاحيتها أول من أمس، إلى «نفوذ السعودية الخاص على دونالد ترامب». واسترسلت في المقارنة بين مقاربة تراهب وإدارته للسعودية وإيران. «خذوا في الاعتبار التحدي السياسي: قائد من الشرق الأوسط يقوم بلعبة قوة مذهلة لتدعيم سلطته المحلية... وقائد آخر في الشرق الأوسط، يستقبل فيما كان في زيارة لبلد القائد الأول، ولا يعود إلى وطنه»، تبدأ الصحيفة بهذا التنويه، موضحة أنه «لو حصل ذلك في إيران، لكان من الممكن الاعتقاد بأن ترامب، والكونغرس ومجموعة أخرى من

مستقلة تضرب بعدائية في الداخل وبمخاطرة في الخارج»، فقد اعتبرا أنها «تسحب وأشنطن معها في ذلك». ولكن ما هي الأسباب وراء هذا التحليل؟ يوضح ميلر وسولوسكي أنه «في سلسلة من الأحداث السياسية الخارجية الفاشلة (اليمن، قطر، والآن قد لا يكون لبنان بعيداً)، يبقى أبرز نجاح حققه محمد بن سلمان في الخارج، الاستيلاء على الرئيس دونالد ترامب وصهره جارد كوشنر». وفي

التي طالما أردناها وخفناها»، رأى الكاتبان أن «ابن سلمان وضع الشرق الأوسط على مسار تصادمي، فيما سبتلقى البيت الأبيض العواقب». وقال: «الآن، سزع ولي العهد السعودي صعوده إلى العرش، من خلال سلسلة من عمليات التطهير الواسعة النطاق والحركات المتهورة على مستوى السياسة الخارجية». وبناء عليه، انطلق ميلر وسولوسكي في العودة إلى السوراء، بناء على تجربتهما السابقة في وزارة الخارجية. وأشار الكاتبان إلى «شعور ما بالحنين»، لكن ليس أي حنين، بل إلى الأيام القديمة «حين كان السعوديون يخافون من ظلهم». «خلال عقود من العمل في وزارة الخارجية، كنا نتوق إلى اليوم الذي سيخاطر فيه القادة السعوديون لإيجاد حلول لمشاكلهم الأمنية المحلية والإقليمية، وتقليص اعتمادهم على الولايات المتحدة... كنا نشعر بالإحباط بسبب حذرهم وعدم قيامهم بأي عمل»، قال الكاتبان، موضحين أن «السعوديين، الآن، أصبحوا كل ما أردناه منهم». وبالنظر إلى الأمور ربما أصبحوا أكثر مما أردناه». وفيما رأيا أن «السعودية، بقيادة محمد بن سلمان، تحولت إلى قوة

لا يقتصر تأثير ما يجري في السعودية على المملكة أو المنطقة فحسب. في الجانب الآخر من القضية والمسائل التي تحدث، منذ أكثر من أسبوع، هناك الحلفاء الغربيون، وخصوصاً الأميركيين، وهو ما تطرق إليه عدد من الصحف والمجلات الأميركية خلال اليومين الماضيين

لا تزال وسائل إعلام أميركية عدة تسعى إلى تقدير ما يحصل في السعودية من تغييرات، محاولة في الوقت ذاته الاسترسال في التحليل، علها بذلك تتمكن من التقاط طرف خيط يقودها إلى ما قد يحمله المستقبل من نتائج لما يقوم به ولي العهد السعودي محمد بن سلمان من خطوات غير مسبوقة في المملكة التي تعد الحليف الأساسي للولايات المتحدة في المنطقة. وبالتوازي مع ظهور التداعيات، يحاول عدد من الصحف والمجلات الأميركية، التكهن بنوعية هذه التداعيات على واشنطن، بنحو خاص، الأمر الذي تطرق إليه كل من ديفيد آرون ميلر وريتشارد سولوسكي في مجلة «فورين بوليسي». وفي تقرير تحليلي بعنوان «دونالد ترامب أطلق السعودية



(أ ف ب)